كيف اصبح البيت الذي ولد فيه كارل ماركس محجاً للسياح الصينيين؟

كتابة / ريتشارد بيرنستاين
ترجمة / عبد علي سلمان

يتكون البيت الفخم الذي ولد فيه كارل ماركس من ثلاثة طوابق. واصبح منذ انشائه في عالم ١٧٢٧ معلماً من معالم ترير المدينة التي تقع على نهر "موسل" وما تغير الان هو المجاميع الكبيرة القادمة من الصين والتي تزور هذه المدينة يومياً على وجه التقريب.

وقد اصبح تواجد السياح الصينيين مألوفاً في اوربا بعد ان اصبحت الصين دولة غنية، وبعد ان نشطت الوكالات السياحية بالعمل.
وتستحق مدينة ترير ان تكون وجهة للمسافرين وفق كل المقاييس.
ففيها آثار رومانية مهمة تثير الاعجاب وفيها كاتدرائية تم بناؤها في القرن الحادي عشر في نفس المكان الذي بنت فيه ام الامبراطور قسطنطين اول كنيسة في القرن الرابع.
لكن الصينيين يأتون كما هو واضح لرؤية المكان الذي ولد فيه كارل ماركس عام ١٨١٨، وتحاول السلطات المحلية الانتفاع اقصى حد ممكن من هذا الموضوع وذلك من خلال التعريف بمدينتهم في الصين نفسها ومن خلال وكالات السفريات التي تقوم بنقل السياح الصينيين.
وقامت السلطات المحلية في مدينة ترير بتدريب التجار واصحاب المطاعم واخرين عن كيفية مراعاة الحساسية الثقافية للصينيين، واسلوب التعامل بودية معهم، ومن ذلك تجنب استخدام الرقم (٢٥٠) لانه يستخدم في العامية الصينية بدل كلمة "احمق" وعدم استخدام اللون الابيض في التغليف لانه يمثل الرداء الجنائزي، ولا الاصفر لانه خاص بثياب الامبراطور. ومن المهم جداً تسلم بطاقات الزيارة بالصيغة الرسمية تماماً أي بكلتا اليدين لا بيد واحدة.
ويعلق السيد روبيرت نول رئيس دائرة التطوير السياحي في مدينة ترير "في السنين السابقة كانت الوفود الحكومية القادمة من الصين تحضر لرؤية بيت ماركس وتبقى ساعتين حيث تلتقط بعض الصور ثم تغادر، ولكن في اواخر تسعينيات القرن الماضي وعند انتعاش السياحة الصينية في اوربا قمنا باستغلال الفرصة".
ويضيف ان الصينيين يحتلون المرتبة الثانية بعد الهولنديين وهم يزورون المدينة على عجالة وقد قام مئة الف مواطن صيني بزيارة المدينة في السنة الماضية وقد قضى اربعون الفا منهم ليلة واحدة على الاقل في المدينة وهم يأتون طوال السنة بما في ذلك الاشهر التي تنخفض فيها درجات الحرارة".
ولكن ماذا عن الصينيين أنفسهم؟
السؤال هو هل ان الصينيين يأتون الى مدينة ترير كحجاج الى نوع من ضريح مقدس يراه الاوروبيون اثراً تاريخياً؟.
"كلا" أجاب رجل قادم من هاربن في اقصى شمال منشوريا بدون اكتراث. وكان هذا الرجل قد التقط قبل دقيقة صورة امام اللافتة التي تعرف البيت وقد وقف وقفة ثورية هازئة. ولم يبد عليه أي نوع من اجلال للمكان، وأضاف "انها مجرد وقفة سياحية فلقد ذهبنا ايضاً الى باريس وبروكسل ايضاً، انها رحلة لستة أيام".
لكن امرأة يبدو عليها وكأنها معلمة من النمط القديم حملت الموضوع محمل الجد الكامل. ورأت ان الصين كانت بحاجة للماركسية وقالت لو كانت أوروبا أيام ماركس كما هي عليه الان ما كانت هناك ماركسية.
ففي أيام ماركس كانت هناك فروقات ضخمة بين الاغنياء والفقراء.
ولو كانت الصين في الماضي مثل الصين في الوقت الحاضر فما كنا بحاجة للماركسية ايضاً" واضافت هذه المرأة التي رفضت ذكر اسمها "لقد كانت الصين فقيرة وفقيرة جداً واذا لم نتلق الماركسية لما كانت الصين على حالها الان".
وعند الحكم على التعليقات التي يكتبها زوار بيت ماركس فيبدو انهم متفقون على تمجيد ماركس باعتباره رمزاً عظيماً وسيظل اسمه لامعاً في الصين الى الابد. ولكن هناك صفحات متباعدة تعبر عن اختلاف في الرأي وكلها لا تحمل توقيعاً. ومضى واحد منهم بعيداً في تأمله مما يصفه "بان السلطة الشيوعية استخدمت الماركسية كذريعة للقهر".
في حين كتب آخر "ان الماركسية ليست سيئة لكنها حلم. حلم جميل فقط كفلسفة".
وبيت كارل ماركس هو مشروع لمؤسسة فردريك ايبرت التي يديرها الحزب الاشتراكي الديمقراطي من يسار الوسط الألماني وقد اشترت هذه المؤسسة البيت في عشرينيات القرن الماضي. وقد استولى عليه النازيون قبل الحرب العالمية الثانية واعيد بعد الحرب للاشتراكيين الديمقراطيين الذين قاموا بتحويله الى متحف.

عن / نيويورك تايمز

صور الأشعة ترصد مشاعر السعادة

ترجمة / المدى

اكتشف الباحثون ان تغييرات مرئية بطريقة عمل الدماغ توفر لهم رصد تباينات مادية واضحة بين الاشخاص المتفائلين والمتشائمين.. ويذكر ان هناك طرقاً عديدة متباينة لاستجابة الناس للحدث نفسه تتراوح بين السلبية والايجابية أو الحيادية، غير ان دراسة اجرتها جامعة ستانفورد الامريكية افادت بان بالامكان التفريق بين نمط الناس الذين ينظرون ببهجة ومتعة للحياة وبين ذلك النمط الذي تتصف نظرته لها بالسخرية والاستياء.. وقام الباحثون بإجراء دراستهم على مجموعة من النساء المتطوعات تتراوح اعمارهن بين ١٩- ٤٢ عاماً وتم توزيع هذه المجموعة على فئتين هما المتشائمات والمتفائلات وذلك بعد دراسة اجاباتهن على مجموعة من الأسئلة للوقوف على شخصياتهن وبعد ذلك عرضت على الفئتين صور لمشاهد "مفرحة" مثل حفلات عيد الميلاد وصور لمشاهد "محزنة" وفيما كان ذلك يجري كانت اجهزة تصوير الدماغ تقيس النشاط الكهربائي للدماغ ووجد الباحثون ان المتفائلين يستجيبون بقوة اكبر للصور المفرحة من فئة المتشائمين.. وقال الباحثون ان ذلك قد يفضي للعثور على علاجات اكيدة لحالات الاكتئاب.

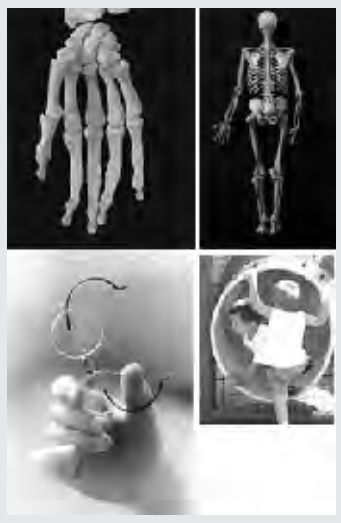

عن / مجلة لوبوا الفرنسية

في فرنسا

معارض للقرآن الكريم والكتاب العربي تاريخاً وحضارة وتجدداً

ترجمة / زينب محمد

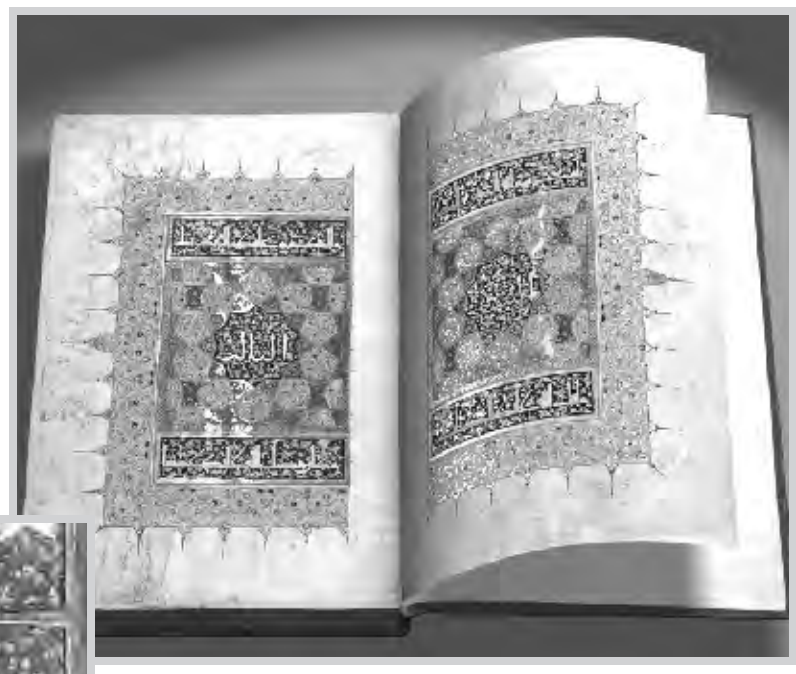

الكتب العربية المرسلة من الشرق الى مسيحيين في فينيسيا وروما وجفوة. وفي شارع ريشيلو بالامكان مشاهدة أول كتاب مطبوع بالعربية يرقى الى عام (١٥١٤) انه كتاب ساعات الطقس الملكي (للارثوذوكس الشرقيين) وسمح اختراع الطباعة الحجرية بالتمسك بخصوصيات الحرف العربي والذي تم نقشه بسهولة على الحجر بنشر الشيء المطبوع بشكل واسع وبعد ذلك تطورت الطباعة في القرن التاسع عشر ومضى تطورها الى جانب حركة التجديد الثقافية والحداثة في العالم العربي، وينتهي المعرض بعروض لبعض الفنانين التشكيليين المعاصرين ومعظمهم

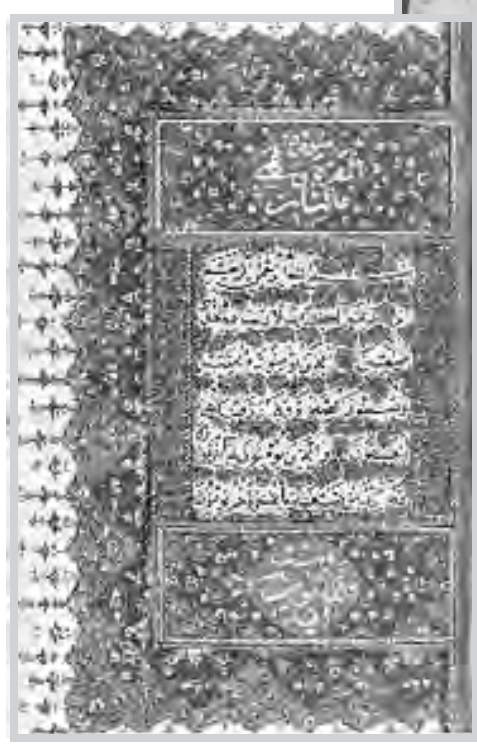

يجول الزائر بحذر في متاهة بخط رشيق حيث في كل مرحلة من مراحل الجولة تظهر التقنيات المختلفة التي تنافس على صناعة الكتاب وتقديمه، واول ما يدعمها هو ورق البردي قبل انه يخلي المكان للورق الذي نعرفه اليوم كما ان للفائف (الاسطوانة) كان وجودها مؤقتاً ليحل محلها الدفتر المخيط الذي نعرفه الان ويأتي بعد ذلك الكتابة أو الخط وهي الأكثر اهمية، فالحرف العربي يختلف شكله بحسب مكانه في الكلمة وحروف العلة قصيرة ولا تكتب ولهذا جاءت الحاجة الى القراءة بصوت عال. ان الوضوح وسهولة القراءة وجمالية الخط العربي وفنه تبدو انها هي التي اوجدت الانواع المختلفة للخط الذي حظي براعية المثقفين في العالم العربي، فالخط الكوفي، من القرن الثامن وحتى القرن العاشر كان مكثفاً ومتراصاً ولكن يمكن توسيعه وتكبيره بالاضافة الى زخرفة الخطوط المغربية التي كانت فضائلها معروفة حتى القرن التاسع عشر كما يشهد على ذلك فن الخط القوي عند المغربي (الجزولي) الذي انجز به مخطوطات لا تحصى في نحو عام ١٨٢٣، وفي هذا الميدان ينبغي تخصيص مكانة خاصة للقرآن الكتاب، فالنص المقدس غالباً ما تؤطره اشكال هندسية معقدة وحواش لا تقل براعة ونقوش صغيرة وكريات صغيرة وموتيفات منمنمة تدخل في النص في توليفة وضعت لمتعة النظر أكثر منها للقراءة وشارك في هذه النصوص الدينية ايضاً العرب المسيحيون السريانيون والاقباط النشطاء جداً الى جانب العرب المسلمين فقد اسهموا في تصوير الحكايات والاساطير في علم النبات والحيوان وعلوم الفلك والتنجيم وبرع في هذا الميدان عرب الاندلس وكذلك اشتهرت مدرسة بغداد التي سمت بهذا الفن التصويري في القرن الثاني عشر. كما اعتنى العرب القدماء بالعلبة أو بالغلاف الذي يحفظ النص وهو عبارة عن قماش من الجلد المرن مزود بطية أكثر صلابة ومزين بالزخارف الهندسية أو الزخارف العربية، وفي القرن السادس عشر ازدهر فن التجليد باستخدام الجلود المتنوعة والملونة وتأخر ظهور الطباعة في الوطن العربي لعدة اسباب اولها ذو طابع فني، فقد كان من الصعب عزل كل حرف من حروف الابجدية العربية والثاني يتعلق بحرفة النساخين وهي حرفة قوية قادت لمدة طويلة وبنجاح المعركة على التخلق التي كانت تسندها السلطة العثمانية التي بدأت في القرن الخامس عشر بمنع الطباعة، كما يجب ان نتذكر ان المعرفة الثقافية والدينية كانت بشكل واسع بين ايدي شخصيات تعادي الاصلاحات ولهذا السبب طبعت أول المغاربة الذين استثمروا كل خواص الكتاب بدءاً من الخط وغيره ومنهم (غاني علاني) أو (حسن مسعودي) الذين جددوا هذا الفن الذي يبلغ عمره أكثر من الف عام عبر نصوص شعرية استخدموا رموزها المرئية و آخرون مثل (حميد تيبوشي) جعلوا من الكتاب منحوتة حقيقية وهناك معرض معاصر أكثر تواضعاً نظمته مكتبة فرنسا الوطنية في تولبيارك هذه المرة تكريماً لعالم الجغرافيا الادريسي الذي جسدت اعماله التسامح بين الشرق والغرب واقامة الجسور بينهما.

عن / لوموند

اختفاء اعمال فنية نادرة

سرقة ٤٢ عملاً فنياً من السفارات البريطانية

كتابة / ديفيد سبنسر
ترجمة / المدى

سيتم استجواب عدة وزراء عن اختفاء عشرات الاعمال الفنية من البعثات البريطانية في الخارج خلال العقود الماضية.
وهذه اللوحات والصور الطباعية والمنحوتات والتي تساوي عشرات الالاف من الجنيهات قد سرقت او فقدت او دمرت عند اعارتها السفارات البريطانية واماكن سكن السفراء في مختلف بقاع العالم.
وافادت معلومات تم الحصول عليها من مصادر مستقلة بأن اثنين واربعين عملاً فنياً قد اختفت في السنوات العشر الماضية، ولم يؤكد مصدر ذلك.
وقال مارك فيلد وزير الثقافة في حكومة الظل انه سيطلب من الوزير ديفيد لامي التصريح بما تم عمله للحفاظ على الاعمال الفنية واضاف (ساقوم باعداد اسئلة مكتوبة للوزير لتحديد ما تم فعله للحفاظ على سلامة المجموعة الفنية العائدة للحكومة وكم مرة تم استردادها ضمن ما يتم عمله لاعادة الاعمال الفنية الى مصدرها الاول).
ويخصص مبلغ نصف مليون جنيه سنويا للمجموعة الفنية الحكومية يصرف نصفها لشراء اعمال فنية يتم ارسال قطع منها الى البعثات الخارجية لغرض (اعلاء منزلة الفن والتاريخ والثقافة البريطانية) ويقال ان الصعوبة في تحديد قيمة هذه الاعمال.
وقد عرف ان بعضها قد سرق، وان اكثر من نصفها قد اختفى لاسباب غير معلومة، في حين تعرضت البقية للتدمير في هجمات ارهابية، فقد تهشم تمثال نصفي للفنان فردريك جولدز جايدر في ساحل العاج، واحرقت المنحوتة الخشبية لديفيد ناش بعد ان تعفنت في اليابان، في حين فقدت اعمال اخرى منها خمسة اعمال طباعية عن مشاهد انكليزية لعدة فنانين اثناء اعادتها من السفارة البريطانية في طرابلس حسبما افاد طاقم السفارة في عام ٢٠٠٠.
اما في الارجنتين فقد سرقت خمس لوحات زيتية من السكنى المؤقت للسفير البريطاني في آب ٢٠٠١.
ودمرت ستة رسومات رسمت بالالوان المائية او بالطباشير للفنان ويليام سمبسون اثناء الهجوم الارهابي على البيراهاوس في اسطنبول عام ٢٠٠٣، وفي مكاتب حلف الناتو في بروكسل واثناء القيام باعمال الجرد في كانون الثاني ١٩٩٩ علم ان قطعة للفنان جون كرفتس قد فقدت، وذلك ما حدث لعمل طباعي للفنان رودني بيرن في مكاتب الممثلية البريطانية للاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٥.
واختفى عمل طباعي لكلية يسوع/ كامبرج من على جدار المفوضية البريطانية العليا في كمبالا عاصمة اوغندا في حين اختفى عمل طباعي لميشيل ايرثون من السفارة في اثينا عام ١٩٩٨.
وقد كشفت عملية جرد المحتويات لدار سكنى المفوض السامي البريطاني في هراري عام ٢٠٠١ من اختفاء لوحة بالالوان المائية للفنان ادين بيري.
ولم يعثر على لوحة بالالوان المائية للفنان اسمي كرومر اثناء جرد مقر سكنى السفير البريطاني في واشنطن عام ٢٠٠٣، في حين ظهر ان ثلاثة اعمال قد فقدت في عملية جرد محتويات السفارة في فيينا عام ٢٠٠٣.
وكشفت عملية الجرد لسكنى المفوض السامي في نيودلهي في السنة الماضية ان لوحة او غستوس بومين قد اختفت في حين التهمت النيران ثلاثة اعمال فنية في دار السفير البريطاني في ابوظبي عام ١٩٩٨ واثنين في كيب تاون في السنة التي تلتها.

عن / الديلي تلغراف

آثار اقدام من العصر الحجري

طبعات الانسان القديم تظهر من تحت السطح

ترجمة : علاء خالد غزالة

تمكن الباحثون الذين يعملون بالقرب من حافة حوض البحيرة الجافة في استراليا الجنوبية من تحقيق قفزة هائلة في الزمن الى الوراء. لقد اكتشفوا اكبر مجموعة من آثار الاقدام البشرية التي تعود للعصر الحجري.
يقول عالم الآثار ستيف ويب من جامعة استراليا بوند في مدينة روبينا ان عدد تلك الآثار بلغ اكثر من ١٢٤ طبعة، وهي لاقدام بشرية وبعض الطبعات التي تركتها حيوانات الكنغارو وحيوانات اخرى، ويعود تاريخها الى ما بين ٢٣,٠٠٠ الى ١٩ سنة مضت. وقد حفرت تلك الطبعات في طبقة رقيقة من الوحل المكون من الطين والسلت.
ويرى الجيولوجي ماثيو كوبر من جامعة ملبورن، وهو مشارك في هذه الدراسة، ان تلك الاكتشافات، والتي وجدت في منطقة تتكون من ١٩ حوض بحيرة تسمى (نظام بحيرات ويلاندرا)، توفر لمحة فريدة عن السلوك والقدرات الفيزيائية لاقوام العصر الحجري المتأخر.
وكانت امرأة من سكان المنطقة قد عثرت على طبعة القدم في آب ٢٠٠٣ عندما كانت تساعد (ويب) في مسح المنطقة. واعتبر (ويب) وزملاؤه ان عوامل التعرية قد اظهرت ٨٩ طبعة قدم. بعد ذلك حفر الباحثون في التربة ليجدوا ٣٥ طبعة قدم اخرى.
ولغرض تقدير العمر، قام الباحثون بتوجيه شعاع ليزري على حبيبات رمل مأخوذة من اعلى واسفل طبقة التربة التي تحمل طبعة القدم. الضوء المنبعث نتيجة هذه العملية وفر قياسات للنشاط الاشعاعي المتراكم والذي مكّن الفريق من حساب عمر الرواسب.
ومن المثير للاهتمام ان هناك ٧٦ طبعة قدم تعود لآثار ثمانية اشخاص مختلفين في الحجم والعمر. ان حجم القدم ومسافة الخطوة، بالمقارنة مع تلك التي يمتلكها السكان الاصليون المعاصرون، تدل على ان ستة بالغين، ضخام الحجم نسبيا، ركضوا في نفس الاتجاه عبر السهل الموحل. كان طول اثنين منهم اكثر من ستة اقدام. الشخصان الاخران، وهما مراهق وطفل، مشيا بنفس الاتجاه العام.
يقول كوبر: "من المحتمل ان هؤلاء الاشخاص كانوا يغامرون بين ضفاف بحيرتين قريبتين. ربما كانوا يتحركون من مخيم مؤقت الى آخر، او لعلهم كانوا في رحلة صيد برية او صيد اسماك".
ويؤكد كوبر ان اقوام العصر الحجري اولئك، مهما كانوا يفعلون، فان اضخمهم قد تمكن من الجري بسرعة ١٢ ميلاً في الساعة (١٩,٢ كيلومتر في بالساعة) بما يتيح المقارنة مع عداء ذي لياقة عالية في الوقت الحاضر. لقد تمكن الباحثون من اجراء هذه الحسابات عن طريق مقارنة مسافة الخطوة لشخص بالغ من فترة ما قبل التاريخ مع معطيات المقارنة لعدائي المسافات ذوي الطول نفسه.
وتظهر قرب طبعة القدم ثلمة دائرية لا يزيد عرضها عن ٢ انج (٥ سم) وبشكل غير منتظم. ويقترح كوبر ان هذه العلامات قد تكون ناتجة عن نوع ما من الاسلحة او التجهيزات. وهو يضيف ان ظهور حزوز ضحلة تمتد لمسافة تصل الى ١٥ قدماً (٤,٥ متر) في بعض المناطق يدل على جر اعمدة على الارض.
ويشير بيتر براون وهو عالم انثروبولوجي من جامعة نيو انكلاند في ارميدال باستراليا الى ان الاحفوريات الاقدم والادوات الحجرية المكتشفة تشير الى ان الاقوام قد استوطنوا جنوب شرق استراليا قبل حوالي ٤٠,٠٠٠ سنة. غير انه ينبه الى ان تحديد الاعمار لطبعات الاقدام المكتشفة حديثا هو بحاجة الى التحري من قبل فريق مستقل. يقول براون: "ان اكثر ما يبعث على الدهشة حول طبعات الاقدام في بحيرات ويلاندرا هو انها حُفظت جميعا".

عن مجلة ساينس نيوز